

بحار الأنوار

[140] بالعفو تجود لما عصيتك وإلى الذنب أعود، إلهي لولا أن العفو أحب الأشياء لديك، لما عصاك أحب الخلق إليك، إلهي رجائي منك غفران، وطني فيك إحسان، اقلني عثرتي ربي، فقد كان الذي كان، فيامن له رفق بمن يعاديه، فكيف بمن يتولاه ويناجيه، ويا من كلما نودي أجاب، ويا من بجلاله ينشئ السحاب أنت الذي قلت: من الذي دعاني فلم البه، ومن الذي سألني فلم أعطه، ومن الذي اقام ببابي فلم أجبه وأنت الذي قلت أنا الجواد، ومنني الجود، وأنا الكريم ومنني الكرم ومن كرمي في العصاة أن أكلاهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوني، و أتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوني. إلهي من الذي يفعل الذنوب ومن الذي يغفر الذنوب ؟ فأنا فعال الذنوب وأنت غفار الذنوب، إلهي بنسما فعلت من كثرة الذنوب والعصيان، ونعم ما فعلت من الكرم والاحسان، إلهي أنت أغرقتني بالجود والكرم والعطايا، وأنا الذي أغرقت نفسي بالذنوب والجهالة والخطايا، وأنت مشهور بالاحسان، وأنا مشهور بالعصيان. إلهي ضاق صدري، ولست أدري بأي علاج أداوي ذنبي، فكم أتوب منها وكم أعود إليها، وكم عليها ليلى ونهارى، فحتى متى يكون وقد أفنيت بها عمري، إلهي طال حزني ورق عظمي، وبلي جسمي، وبقيت الذنوب على ظهري فإليك أشكو سيدي فقري وفاقتي، وضعفي وقلة حيلتي. إلهي ينام كل ذي عين ويستريح إلى وطنه، وأنا وجل القلب، وعيناي تنتظران رحمة ربي، فأدعوك يا رب فاستجب دعائي، واقص حاجتي، وأسرع باجابتي، إلهي أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون، ولست أئس من رحمتك التي يتوقعها المحسنون، إلهي أتحرق بالنار وجهي، وكان لك مصليا ؟ إلهي أتحرق بالنار عيني وكانت من خوفك باكية ؟ إلهي أتحرق بالنار لساني وكان للقرآن تاليا ؟ إلهي أتحرق بالنار قلبي وكان لك محبا ؟ إلهي أتحرق بالنار جسمي وكان لك خاشعا ؟ إلهي أتحرق بالنار أركانى وكانت لك ركعا سجدا.
